

المعجم اللفظي والحقول الدلالية

في رواية الروائي الكويتي إسماعيل فهد إسماعيل "طيور التاجي"

إيمان سعد عبد الرحمن الملاً

طالبة دكتوراه في قسم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

eman.awqaf@gmail.com

أ.د. عاصم شحادة علي

قسم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

muhajir4@iiium.edu.my

الملخص:

شاع استخدام مصطلح "المعجم الشعري" بين النقاد والباحثين، وعليه أصبح وكأنما هو حصر على الشعر والشعراء، والحقيقة أنه يمكن أن يكون للنثر معجم لفظي متميز كما الشاعر، فكان لزاماً ألا تقتصر الدراسات الأسلوبية على الشعر دون النثر لاسيما فيما يتعلق بالمعجم اللفظية، فكل من الشاعر والنثر عند قيامهما على العمل الفني يحاولان إيصال تجربتهما من خلال الثروة اللفظية التي يملكها، والمفردات التي يستخدمها أي منشئ للنص تبين أهم الملامح المميزة لأسلوبه.

وتقوم هذه الدراسة على فحص الثروة اللفظية في رواية "طيور التاجي" للروائي الكويتي إسماعيل فهد إسماعيل، ومن ثم تعيين الحقول الدلالية التي تشكلت عبر ألفاظه ومفرداته، وقياس مدى تنوع المصطلحات عنده، فتنوع مفردات كاتب ما دلالة على جزالة أسلوبه وصعوبته، كما يرى كثير من النقاد ودارسي المعجم اللغوية، فكان البحث شاملاً لدراسة إحصائية تقيس نسبة التنوع عند الكاتب، ومن ثم تحديد ملامح الأسلوب عنده وأهم ما يميّزه.

الكلمات المفتاحية:

إسماعيل فهد إسماعيل - الرواية - المعجم اللفظي - إحصاء - تنوع المفردات - الحقول الدلالية.

Abstract

Critics and researchers commonly used the term "poetic lexicon", and it became as if it was confined to poetry and poets. In fact, the prosaist may have a distinct vocabulary as a poet. The poet and the prosaist, when doing the artwork, try to communicate

their experience through their vocabularies. The words used by the creator of the text shows the features of his style.

This study examines the vocabularies in the novel "Tuyur al-Taji" by the Kuwaiti novelist Ismail Fahd Ismail, identifying the semantic fields formed through his words and vocabularies. It measures the extent of the diversity of his terms. In the perception of critics and linguist's opinion the diversity of vocabulary and style of the novelist. This study focusing on studding a statistical measure of the diversity of the novelist, and determine his method of writing and the most important characteristic he used.

Keywords: Ismail Fahd Ismail - novel - vocabulary - statistics - vocabulary diversity - semantic fields.

المعجم اللفظي

يدرج استخدام وتداول مصطلح المعجم الشعري Poetic Diction على ألسنة النقاد ودارسي الأدب، وعلى الرغم من هذا؛ فإن خاصية استخدام معجم متميز هي أمر لا ينفرد به الشاعر دون الناثر، حتى فيما يتعلق بالدلالات المباشرة أو الإيحائية للمفردات، ومن ثم لا يجوز اقتصره على الشعر دون النثر في الدراسات الأسلوبية، وكلاً من الشاعر والناثر يحاولان عند صياغة الرسالة أو الخطاب الأدبي توصيل تجربتهما من خلال الثروة اللفظية الخاصة بهما. لذلك فإن فحص الثروة اللفظية في النصوص الأدبية يؤدي إلى استبانة واحد من أهم الملامح المميزة للأسلوب، فالمفردات التي يستخدمها المنشئ في بناء النص تعكس شخصيته وتفرده بين نظرائه من الكتاب.^١

فيمكن القول إن المعجم اللغوي من أهم خصائص الأسلوب، وهو ما يميز كاتب من آخر، فكل فرد له معجمه اللغوي المتميز؛ حيث يميل إلى استعمال بعض الكلمات دون بعضها الآخر، وهناك كلمات لا يستعملها على الإطلاق، وإن كان يفهم معانيها، وكلمات لا يستعملها ولا يفهم معانيها، لأنها خارجة عن دائرة تعامله أو وعيه، ولكل فرد طريقته الخاصة في بناء الجمل والربط بينها، فهو يستعمل بعض الصيغ دون بعضها الآخر، أو يستعمل أدوات معينة دون أخرى،^٢ ونجد أن المعجم الذي يستخدمه الكاتب أو الشاعر هو من أبرز الخواص الأسلوبية الدالة عليه التي تظهر سر صناعة الإنشاء لديه.^٣

^١ سعد مصلوح، "قياس خاصية تنوع المفردات في الأسلوب: دراسة تطبيقية لنماذج من كتابات العقاد والرافعي وطه حسين"، مجلة كلية الآداب

والعلوم الإنسانية، (جدة: جامعة الملك عبد العزيز، ١٩٨١م)، ص ١٥٠.

^٢ انظر: شكري عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، (الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ط١، ١٩٨٢م)، ص ٢٨ - ٢٩.

^٣ انظر: سعد مصلوح، "خاصية تنوع المفردات في الأسلوب"، مقال سابق، ص ١٤٩.

والمعجم اللفظي مفتاح الولوج للنصوص في الدراسات الأدبية، فهو يمكّن الباحث من تحديد دلالات الخطاب الأدبي، فتحديد طبيعة المعجم ومكوّناته يمكّننا من معرفة بناء النص ونقاط قوته التي يتركز إليها الكاتب، وهذه النقاط تبرز معالم الجمال في النص وقدرته على إيصال الدلالات كافة.

أولاً: الدراسة الإحصائية

ثمة من النقاد والباحثين من ربط بين صعوبة الأسلوب وارتفاع نسبة التنوع فيه،^٤ فكان قياس التنوع أداة مناسبة لمعرفة حجم المعجم اللفظي للكاتب، ومن ثم استبانة مدى صعوبة أسلوبه وتفردته أو تميّزه من غيره.

وتختلف الثروة اللفظية بين كاتب وآخر من جهتين: الأولى حجم هذه الثروة اللفظية، والثانية طرق استخدامها والتصرف فيها عند صياغة النص. وعند دراسة نص ما إحصائياً؛ يمكن أن نجد التنوع من حيث حجم ثروته اللغوية أو من حيث الصياغة والتصرف أو كليهما معاً.

وفي هذه الدراسة؛ يعتمد الباحثان إلى دراسة إحصائية مصغّرة، يفحصان فيها المعجم اللفظي للكاتب، وعليها قياس التنوع في المفردات عنده، وطرق تصرفه بالألفاظ وصياغتها، ومن ثم بيان تميز أسلوبه ومدى تنوع مفرداته وقدراته المعجمية.

١. عيّنة القياس وطريقته

حدد الباحثان ثلاثة آلاف كلمة من ثلاثة فصول متفرقة في الرواية عيّنة لقياس تنوع الألفاظ عند الكاتب، أما طريقة القياس فستكون كالتالي اقترحها و. جونسون W. Johnson في دراسة بعنوان "اللغة والعادات السليمة في الكلام"، وهي الطريقة التي اتبعها سعد مصلوح في دراساته اللغوية الإحصائية،^٥ وتقضي بأن في الإمكان إيجاد نسبة لتنوع المفردات في النص أو في جزء منه إذا ما حسبنا فيه النسبة بين الكلمات المتنوعة أو المختلفة عن بعضها البعض، والمجموع الكلي للكلمات المكونة له.

وتقتضي هذه الطريقة إدخال كل كلمة جديدة ترد في النص في دائرة الكلمات المتنوعة، مع احتسابها مرة واحدة في العدد مهما تعددت مرات ورودها، وبعد إحصاء عدد الكلمات المتنوعة يتم إيجاد نسبة التنوع بقسمة عددها على حاصل الجمع الكلي للكلمات.

وطريقة جونسون للقياس تكون كالتالي:

^٤ انظر: المرجع السابق، ص ١٦٨.

^٥ انظر: المرجع السابق، ص ١٥٤.

- عمل نموذج لجدول تكون عدد خاناته حاصل 10×10 . وبذلك يكون مجموع الخانات في الجدول الواحد ١٠٠ خانة.
- تفرغ العينة كلها في هذه الجداول، بحيث تكتب كل كلمة في خانة مستقلة، وبذلك تستغرق العينة الواحدة ثلاثين جدولاً.
- حصر الكلمات المتنوعة في كل جدول على حدة، وذلك بمراجعة أول كلمة من كلماته على سائر الكلمات الباقية فيه وعددها ٩٩ كلمة، ثم شطب أي تكرار لهذه الكلمة يمكن أن يوجد في حدود الجدول الواحد. بعدها نبدأ بمراجعة الكلمة الثانية فيه بالطريقة نفسها على الكلمات الباقية، وعددها ٩٨ كلمة، وهكذا حتى تنتهي جميع الكلمات، ويطبق ذلك على سائر الجداول.
- تمثل الكلمات التي بقيت دون شطب الكلمات المتنوعة، ويتم حصرها وكتابة عددها أسفل كل جدول.

هذا بالنسبة لحصر الكلمات المتنوعة في كل جدول على حدة، أما لحصر الكلمات المتنوعة بالنسبة للعينة كلها فيتطلب ذلك القيام بخطوات أخرى، وتتمثل في مراجعة كل كلمة لم تشطب في الجدول الأول على جميع الكلمات التي لم تشطب في الجداول التسعة والعشرين اللاحقة، بحيث يتم شطب جميع تكرارات الكلمة على مستوى النص كله، ثم مراجعة كل كلمة لم تشطب في الجدول الثاني على جميع الكلمات التي لم تشطب في الجداول التي بعده، وهكذا حتى نفرغ من جميع الجداول الثلاثين.

جدول رقم (١) نموذج جدول التفرغ:

اليوم	٢/٢٥	عيد	وطني	ولأنه	كذلك	آل	عطلة	رسمية	مُطلقة
الوقت	صباح	مبكر	الساعة	لم	تتجاوز	سادستها	بعد	مدينة	الكويت

العاصمة	باقية	على	غير	عادتها	نائمة	مناخ	الهدوء	يحيّم	على
الموجودات	المحيطة	كافة	وحده	دويّ	محرك	سيارتي	يشاغل	أذني	راودتني
فكرة	الاستعانة	بالمذيع	لدى	استجابة	الأخير	سمعت	مطلع	أغنية	وطنية
ذات	رتم	موسيقى	متواتر	الاتساق	عهدي	بالإصغاء	لمثل	هذه	الأغاني
يعود	إلى	ستينات	وسبعينات	القرن	الماضي	أيام	عوض	دوخي	على
وجه	الخصوص	سيارتي	تواصل	انطلاقها	الجوار	خالٍ	إلا	من	شاحنات
جمع	القمامة	بعمالها	ذوي	البدلات	الصفراء	المسافة	ما	بين	موقع
سكني	في	منطقة	ميدان	حويّ	وموقع	مكتبي	في	منطقة	الصاحية

المجموع الكلي: ١٠٠ الكلمات المتنوعة: ٩٤ نسبة التنوع: ٠,٩٤

وبعد الانتهاء من تفرغ جميع الجداول؛ يتم حساب نسبة التنوع، وهناك عدة طرق اقترحها جونسون، اخترنا منها واحدة وهي المبيّنة في الجدول السابق رقم (١):
 إيجاد النسبة الكلية للتنوع: "وفيها تحسب نسبة التنوع على مستوى النص أو العينة بكاملها، ويتطلب حساب النسبة بهذه الطريقة حصر الكلمات المتنوعة في النص كله وقسمة عددها على الطول الكلي مقدراً بعدد الكلمات المكونة للنص.

مثال: إذا كان النص يتكون من ١٠٠٠ كلمة، وكان عدد الكلمات المتنوعة فيه ٢٥٠ كلمة، فإن النسبة الكلية للتنوع تحسب بقسمة ٢٥٠ / ١٠٠٠ وتساوي بذلك ٠,٢٥.
 وبعد حصر كلمات العينة وتفرغها في الجداول الثلاثين؛ وإيجاد نسبة التنوع في كل جدول ومنها نسبة التنوع الكلي للعينة؛ توصل الباحثان إلى النتائج التالية:

- ١- النسبة الكلية للتنوع في العينة المختارة تساوي: ٠,٣٣
- ٢- حجم الثروة اللفظية عند الكاتب يسير في خطوط متوازية بالنسبة لسائر الجداول، فنسب التنوع عنده كانت متقاربة في معظمها.
- ٣- يمكن اعتبار نسبة التنوع الحاصلة جيدة وتدل على ارتفاع في التنوع عند الكاتب.

^٦ انظر: المرجع السابق، ص ١٥٨-١٥٩.

٤- جدير بالذكر أن أسلوب الكاتب لا يمكن تمييزه بطريقة إحصائية واحدة كالتى سبق ذكرها، وإنما يكون باتباع عدة طرق إحصائية متكاملة يمكن من خلالها قياس أكبر عدد من الخواص الأسلوبية.

وعموماً؛ فإن ارتفاع نسبة التنوع مؤشر على صعوبة الأسلوب، فالكاتب الذي نسبة التنوع في مفرداته عالية يلجأ عادة إلى استخدام كلمات غير مألوفة ليزيد من تنوع ألفاظه.

٢. الحقول الدلالية

أ. أصل الدلالة:

اهتم الفلاسفة وأهل المنطق قديماً بدراسة الألفاظ ودلالاتها، وواجهتهم المشكلات حين صبّوا تأملاتهم وخواطريهم في ألفاظ محددة الدلالة، وحين حاولوا وضع التعريف وحدوده، وخصوصاً في محاولة جعله جامعاً مانعاً، فقصرت اللغات والدلالات عن تحقيق ما يجول في أذهانهم، فعمدوا إلى وضع الرموز في بحوثهم بدلاً من تلك الألفاظ المألوفة الشائعة تجنباً للنقاش والجدل حول حدود كل كلمة أو دلالة، وكان أن دعوا إلى مؤتمر عالمي للغويين في كامبردج سنة ١٩٥١م، وكان من أهم ما ناقشه المؤتمر موقف اللغة من الفلسفة والمنطق، والاهتداء إلى نظام منطقي مستقل في تكوينه عن النظام النحوي في اللغات، والوصول إلى الأسس التي عليها يمكن تحديد ومعرفة أجزاء الكلام.^٧

وتتصل الألفاظ اتصالاً وثيقاً بالتفكير، ما يجعلها مجالاً هاماً للدراسة الفلسفية، واتصالها بالعقل والعاطفة كذلك يجعلها موضوع دراسة لأصحاب علم النفس، ولكنها قبل هذا وذلك عنصر من عناصر اللغة، فاللغويون أحق الناس بدراستها إن كان هناك مجال للتفضيل والأولوية.

ولكن اللغويين اقتصرُوا في بادئ الأمر على الناحية التاريخية الاشتقاقية للألفاظ، كأن تقارن الكلمة بنظائرها في الصورة والمعنى، حتى يتسنى إرجاعها إلى أصل معين تفرع إلى عدة فروع في لغة واحد أو أكثر من لغة، ولم تتجه أنظارهم إلى الجانب الاجتماعي وأثره في تطور الدلالات والصور، ولا إلى المظاهر الإنسانية الأخرى ذات الأثر البين في تغييرها وانحرافها؛ أي أنهم عنوا بالعناصر الداخلية وأهلوا العوامل الخارجية لها، ثم بعد ذلك تطور اهتمامهم بدلالة الكلمات وحدودها، وتطورت عندهم دراسة الدلالات Semantics، وفهموا أهمية الاتجاه إلى العوامل الخارجية ذات الأثر في الألفاظ.^٨

^٧ انظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣، ١٩٧٦م)، ص٥.

^٨ انظر: المرجع السابق، ص٧.

والحقل الدلالي للكلمة هو شبكة العلاقات الدلالية لمجموعة من الكلمات التي ترتبط بتلك الكلمة بعلاقة ترادف أو تضاد أو تقابل الجزء من الكل أو العكس،^٩ ويعرف الحقل الدلالي بأنه مجموعة من مفردات اللغة تربطها علاقة دلالية، وتتشترك كلها في التعبير عن معنى عام يُعتبر قاسماً مشتركاً بينها جميعاً، مثل الكلمات الدالة على الألوان والكلمات الدالة على الآلات الزراعية والكلمات الدالة على النبات، أو الكلمات الدالة على الأفكار.^{١٠} وتقوم فكرة الحقل الدلالي على إعطاء مفردات اللغة شكلاً تركيبياً، فتصنّف كل كلمة في مجموعة ينتمي كل منها إلى حقل دلالي معيّن، وتحدد عناصر كل حقل معنى الآخر وتستمد قيمتها من مركزها داخل النظام؛ أي أنه عند التحليل المعجمي لا يُنظر إلى الكلمة وحسب؛ وإنما إلى دلالتها في السياق التي تكون فيه، فالكلمات في ذات السياق لها دور في بيان الكلمة وتجلي معناها، واللغة في النص الأدبي أو العمل الفني تعبر عن حالة الكاتب النفسية والشعورية، وهو يقلّب الكلمة حسب مزاجه وشعوره، فينقل الصورة بإحساسها وتأثيرها إلى المتلقي.

وقد باتت الحقول الدلالية اتجاهات هامة، وأداة أسلوبية أساسية لمقاربة النصوص واستجلاء دلالاتها، فتدخل في تحليل النصوص الأدبية والخطابات الفنية والقصائد الشعرية، وبات الوقوف على المعجم اللفظي أو الشعري من وسائل التحليل الناجعة للوصول إلى نتائج جديدة لم تكن لتظهر في المناهج النقدية القديمة. وتفيد الحقول الدلالية في تحديد وظيفة الألفاظ وقيمتها في أداء المعنى، وتمكّن من تسليط الضوء على غايات النص، وإبراز ملامح شخصية المبدع، والعوامل التي شكّلت خطابه وأثرت فيه، من عوامل ثقافية وسياسية واجتماعية وغيرها من العوامل المؤثرة في النص وشخصية صاحبه.^{١١}

ويسعى الباحثان هنا إلى استقراء المعجم اللفظي لرواية (طيور التاجي)، وعليه يمكن تحديد المكونات الدلالية الأساسية للنص، حسب الألفاظ التي توالى ظهورها واستعمالها؛ ما أدى إلى الثراء الدلالي، والتنوع في الحقول الدلالية، وشكّل سمة أسلوبية للكاتب وظاهرة جديدة بالدراسة.

وفيما يأتي أبرز الحقول الدلالية في رواية "طيور التاجي" مع مفردات المعجم اللغوي لكل حقل:

- حقل الوطن:

الرواية في مجملها تدور حول الوطن، فمن الطبيعي أن تسود ألفاظ تدل عليه، وعلى حبّه، والشوق إليه، والرغبة في التضحية في سبيله، وغيرها.

^٩ انظر: عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، مرجع سابق، ص ١٥٤.

^{١٠} انظر: فريد عوض حيدر، علم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط ٢، ١٩٩٩م)، ص ١٧٤.

^{١١} انظر: نبيل خالد رباح أبو علي، "الحقول الدلالية في الحماسة الشجرية: دراسة أسلوبية"، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، مج ٢٦

عدد ١، (غزة: الجامعة الإسلامية، ٢٠١٨م)، ص ٨.

ومما جاء في ذلك في مستهل الرواية حين قوله: "اليوم ٢٥ فبراير عيد وطني... مدينة الكويت العاصمة باقية... سمعت مطلع أغنية وطنية ذات رتم موسيقي متواتر الاتساق...". وفي مكان آخر يشير إلى عودة الوطن من بعد احتلاله، وعودة أهله إليه: "الأيام التي أعقبت التحرير جاءت مزدحمة لدرجة توصف بانشداه المنتصر".

"عادت الحكومة لتنهكم كلياً بمواجهة معضلات وطنية مُليحة، تتمثل بإطفاء حرائق آبار البترول التي جاوزت الثمانمئة أولاً، إزالة آلاف الألغام المبتوثة في الأرجاء الكويتية أولاً، ترميم أو إصلاح البنية التحتية من أجل تيسير أمور عامّة المواطنين أولاً، توفير سبل إعادة مئات آلاف كويتيين تشتتوا طوال شهور الغزو في بقاع الأرض أولاً...".

وفي الحزن على الوطن والبعد عنه:

"أنت مُنبَتّ، مقطوع عن العالم كله، وليس عن وطنك فقط".

وفي بيان حب الوطن والرغبة في التضحية في سبيله؛ يشير في حوار لرغبة بدر في الانخراط في مجموعات المقاومة ضد المحتل، على الرغم من مواجهته معارضة من أهله، فيقول: "من وهب لنا حياتنا وحده القادر على استعادتها". فهو هنا لا يخشى العدو، ولا يخشى الموت، ويعلق الأمر بيد خالقه وحده.

ومما جاء في هذا الحقل الدلالي ألفاظ تدل على حق باطل في الاستحواذ على أوطان الغير، فيما درسه الملازم أيمن أيام انتسابه للكلية العسكرية؛ حيث كانوا يتلقون دروس في أحقيتهم المزعومة بوطن الجوار، حتى ترسخ الفكرة في أذهان الشعب ويسهل الاستحواذ عليه متى ما سنحت الفرصة: "لما كان أيمن يتلقّى دروس استراتيجية سنة أولى كلية عسكرية قيل له ما معناه: في أقصى الجنوب العراقي تقع محافظة النداء السليبية، أرضها صحراء قاحلة، يقطنها بدو لا ولاء لهم تجاه وطنهم أو حسّهم القومي". هكذا وبكل سهولة سمحوا لأنفسهم نعت الجار بالبدواة وانعدام ولاءه لأرضه، على فرض أن البدو لا عهد لهم ولا ولاء، ومحافظة النداء هو الاسم الذي أطلق على الكويت من جانب النظام العراقي في ذلك الوقت، زاعماً أنها جزء وتابع له، فكانت هذه الفكرة متداولة على مدار سنين في الأوساط العراقية العامة وحتى الأكاديمية حتى طُبِّقت وكان الاجتياح الظالم.

ومن مصطلحات هذا الحقل الدلالي، كلمات الذكرى واستحضار اسم الوطن بين الحين والآخر، يقول أحد الأسرى: "أيامنا في الكويت، منتصف السبعينات تحديداً، كنت طالباً في المرحلة الثانوية"، وكأنه هنا يستعذب ذكر اسم الكويت وهو بعيد عنها، فيذكر تفاصيل الذكرى بالزمن المحدد، والمكان المحدد.

- حقل الكتابة:

في الرواية جزء ملتف خارج النص والقصة الأساس وهو الجزء الذي تمثله شخصية الراوي أو الكاتب وسارد الأحداث من الخلف، وهو كاتب الرواية نفسه، (شخصية الكاتب الحقيقية) وهو كاتب صحفي وأخ أحد الأسرى الأربعة، ويصارع في مشاهد كثيرة عملية الكتابة الإبداعية ورغبته في الحديث والكتابة عن قضية الأسرى المنسيين، والذين من ضمنهم أخيه بدر، وموقف الحكومة المتلكئ في متابعة القضية، وفرضها الرقابة على الكتاب وعلى كل من يخوض في هذا الشأن، فتأتي مفردات ودوال تشير إلى عملية الكتابة الإبداعية، والمعاناة التي يلاقيها الكاتب جراء حساسية الموضوع من جهة؛ ومجرد تفكيره البدء بالكتابة من جهة أخرى بصفتها عملية ذهنية صعبة تستوجب حالة من صفاء الذهن والاستعداد النفسي والفكري، ومن ذلك:

"وهم يتعاملون معك بصفتك الإنسان المتفرغ للكتابة... يخالونك قادراً تكتب قيد الطلب، ولا يدركون أن مجرد التفكير بالكتابة مصدر كآبة مؤهلة تدوم ما دمت تراوح ضمن مرحلة الاستعداد". وفي مشهد مطالبة محرر مجلة العربي إبراهيم فرغلي الكاتب الإسهام في مجلة العربي بكتابة قصة قصيرة لعددتها الخاص بمناسبة ذكرى صدورها المميز؛ يتردد الكاتب بسبب عدم تهيئته لكتابة عمل بطلب مفاجئ كهذا:

"يجري إبراهيم فرغلي اتصاله الهاتفي: تحيات السيد رئيس التحرير... يسألك إذا كنت وافقت من حيث المبدأ على المشاركة في الملف الموعود. متى يتوجب تسليمكم النص؟ تهمل صوته... معنى هذا أنك.. بدأت أكتب ولا أدري هل سيكون الموضوع مقبولاً لديكم".

"لست واثقاً من مواصلة كتابته حتى إتمامه"

"سأبعث لك بالجزء الذي اعتمده حتى الآن ولا أريد سماع رأيك الشخصي، ما إذا كان لا يتعارض مع نهج مجلة العربي. دهشته تستحوذ صوته: لماذا يتعارض؟ حساسية الموضوع. دهشته باقية: حساسية؟ قوس الكتابة يفتح على بلد بحكم العدو، في حين يجري التعامل مع محلتكم بصفتها مطبوعة شبه حكومية. هي حكومية تماماً".

وفي حديث بين الأسرى الأربعة، يوجه أحدهم الحديث نحو آخر يعمل كاتباً صحفياً: "أنت كاتب تجد نفسك في الكتابة. ها أنت وجدت نفسك في مجهول. هناك من يحدس الآتي وهناك من يحدد المرار".

"كيف لي بنص قصة يرقى لحسن الظن وأنا أسير احتدام داخلي".

ويقول في موضع آخر: "الكتابة مهنة من لا مهنة له، أو هي مهنة الكسالى عبر التاريخ".

"على الكاتب أن يكون موضوعياً متجرداً من مشاعره وانفعالاته حين يتعرض لموضوع ما".

وحين يبيّن خوفه من اختياره موضوع مقال منحاز في صف العدو:
"لا أضمن ردّ فعل كويتيين عديدين إزاء انحياز كاتب مواطن لقضايا تمت لبلد عدوّ، لأجله لن أعدم
من يعيد تصنيف بصفتي صاحب ولاء مزدوج، أو بلا ولاء".
"طبيعة النص.. أخشى يتسبب بإثارة نقمة البعض هنا... لن يحدث.. كذلك الحال بصفتي أحد
المتلقين العرب المحايدين، إحساسك الذي انتقل إليّ كان مشاركة إنسانية خالصة".
"نصّك يصنّفك حدثاً متطرفاً.. قارئ نصّك يتعامل معه انطباعياً.. سيأخذه بصفته
كابوساً مزعجاً".

تحمل الكلمات السابقة دلالات حول اهتمام الكاتب فعلياً بمشروع الكتابة، وإلمامه بالمدارس
الحدثية، فلربما نقل تجربته الشخصية إلى النص في شخصية الراوي أو الشخص المحور في الرواية".
وفي تعلقه بالكتابة واستحوذها على كل تفكيره، حتى صارت تأتيه في المنام؛ يقول الكاتب
الصحفي مخاطباً نفسه: "صرتَ كلما استغرقك نومك رأيت تفاصيل معتمدة لنص ما لا يراه نائم
معايشة شعورية نابضة، إضافة لتفاصيل جديدة كانت غائبة عن نسخة أولية"^{١٢}.
ويستمر مخاطباً نفسه في تأثير الكتابة على صحته النفسية والجسدية: "لا مجال لدخول
مستشفى أمراض نفسية، تدري أن عديداً من الكتّاب عانوا توترات صاحبها أعراض مَرَضِيَّة،
بعضهم بدوا كأنهم أصيبوا بعاهاات نفسية، الكتابة مهنة المعقّدين"^{١٣}.

- حقل ألفاظ الحرب

في ألفاظ الحرب والمعدات الحربية والمنشآت العسكرية، وجنود المحتلّ، وفرق المقاومة الوطنية، جاء ما
يلي:

"يقع هذا البيت في الطرف الأبعد لفضاء أحد معسكراتهم. هل لاحظت وجود مدرج طائرات؟ لا،
رأيت مجموعة عنابر قديمة متوازية، وسطها مبنى من طابقين، تذكّر أضاف: هناك بضع آليات
صغيرة".

"لأنني غير مؤهل لحمل السلاح آثرت المقاومة الصحفية... أنا وزملاء لي تولينا إصدار مطبوعات
تندد بالاحتلال، بعدما وضعوا أيديهم على المنشآت الصحفية واتخذوا قرار إصدار صحيفة باسم
النداء".

"فوجئت بوقوف جيب عسكرية أمام بيتنا في منطقة الجهراء. تعال معنا. هل هناك ما يستدعي؟
جننا مكلفين. ممكن أعرف؟ لا مبرر لخوفك. ولأنه لا خيار ركبت سيارتهم الجيب، أخذوني لشوارع

^{١٢} الرواية، ص ٧٧.

^{١٣} الرواية، ص ٧٨.

الصحافة في الشويخ، مبنى جريدتي، وجهوني لدخول مكتب رئيس التحرير، شاهدت ضابطاً رتبة نقيب، نهض عن مقعد رئيس التحرير لحظة دخولي...".

"تولاني جنديان ببندقيتين مشهرتين، في حين اقتحم الباقون البيت. لا تخف، مجرد إجراء احترازي".
"لأنهم اتخذوا من منشأة المشاتل مقراً لاستجابات استخباراتهم... حيث يحتفظون بالأدوات اللازمة لانتزاع معلومات".

"في أيامي الأولى انتزعوا أظفاري، أمعنوا في إذلالي بذريعة أنني من فئة (بدون)^{١٤} بما يعني يجب يكون ولائي لعراق العروبة".

"نقلوني بعدها لمبنى سجن الأحداث، أبقوني شهرين، ومنه لسجن محافظة صلاح الدين، ثم معتقل استخبارات بغداد".

"توالت الأشهر، ومن ثم نشوب حرب تحرير الكويت بما انتهت إليه".
"كثيبة الهندسة إياها سترت أربعاً من النوافذ الست لغرفة المعيشة بصفائح معدنية، وعززت الاثنتين الباقيتين بقضبان حديدية صلبة، إجراءات أمنية احترازية لا مبرر لها ما دام المنزل محاطاً بالأسلاك الشائكة من جوانبه كافة، عدا عن وجوده داخل معسكر، وانتصاب برج المراقبة بنقطة حراسة ملحقة به في الجوار".

وفي آثار الأسلحة التي استخدمت في الحرب وأثرها على البشر وكل ما هو حي:
"وسط تكهنات باستخدام الجيش الأمريكي سلاحاً باليورانيوم المخصّب أيام حرب تحرير الكويت، ترتبت عنه إصابات لا تحصى بأمراض كانت غريبة، ثم باتت مستوطنة معروفة، يضاف لذلك ما أشيع عن استعانة وحدات من حرسهم الجمهوري العائد بالأسلحة الكيميائية لغرض قمع انتفاضة جنوبهم ووسطهم بشكل وحشي في أوائل شهر مارس الذي أعقب تحرير الكويت".

وفي بدايات الحرب ومفاجأة وقوعها، وعدم توقع الناس لها:
"أن تغادر بيتك بحقيبة ثياب لا غير، يراودك أملك بأن يكون الحدث أزمة طائرة تدوم أياماً قليلة... ولا بد من إيجاد حلول لخلافات دولتين شقيقتين، تعيش يومك بناء على ما هو مؤقت، تناور جزعك الآخذ خناقك، انسحاب القوّات العراقية آتٍ حتماً، القوّات العراقية لم، مرّ حوالي شهر ولم...".

"أصوات دانات مدافع الهاون وإطلاقات المدافع الرشاشة، عدا عن زحمة سماء الفجر بالطائرات الحربية". يحمل هذا السطر ألفاظ انطلاق الحرب فجراً وبداية الاحتلال، حين وقت السكون وطمأنينة الناس جاءت أصوات المدافع والرشاشات مقتحمة أمان الناس.

^{١٤} فئة مجردة من أي مستندات تثبت انتماءهم إلى وطن ما.

"وصلت المستشفى بكتف نازف، تفاجأتُ بآليات الجيش العراقي تزحم الطريق الداخلية المؤدية للمستشفى، رأيت رجالهم يتراكمون مشهرين أسلحتهم تسبقهم صرخاتهم القتالية... لوحة سريرية هائلة المساحة نابضة بحياة دالة على موت".

– حقل المعاناة والشكوى والألم:

هذا الحقل أكبر الحقول استعمالاً في النص، فبسبب موضوع الاحتلال والأسر والبعد عن الوطن؛ تظهر معاني الشكوى والألم مبثوثة في معظم أجزاء الرواية، وهنا بعضها:
يقول في حزن الراوي أو الشخصية الأساس في الرواية -وهو يشغل شخصية كاتب صحفي- في حزنه على أخيه الأسير الذي لا يعلم له أرض من سماء:

"إشهار الحزن ليس من شيم البعض، ولا تجزم إذا ما كانت شيم الكتّاب تسمح".

"جهل مصير عزيز خلل ظرف انتحاري أشد وقعاً على ناسه من خير فاجع مُعلن".

"تخلو لنفسك، أمرك غريب، تفكيرك بالحدث شأن معاشتك له، أنت عرضة للتفاعل والانفعال، على افتراضك أخوك حيّ في الأسر ينقبض صدرك ليتواتر خفقان قلبك، أين وكيف وحتى متى والحرب قد، يتحلّب ريقك مرارة مقطرة، فإن تحولت لافتراضك الثاني، مات في الأسر، هو الحضور الطاعني لفجيرة لا قبل للوعي إلا برفضها جملة".

وفي حديثه بلسان الأسرى في الشكوى من حزنهم وانكسارهم بسبب عدم التفات القيادة وأصحاب الشأن إلى قضيتهم ومسارعتهم في حلّها والتفاوض لإنهاء أسرهم، كما في التفاتهم إلى القضايا الوطنية الأخرى الأكثر أهمية:

"الأسرى شأن يُصار لمعالجته ثانياً".

"أيّاً كانت صيغة انشغال أصحاب الشأن بأمور لا تحتمل التأجيل؛ يبقى السكوت على الألم عامل ألم مضاعف".

"توالت الأشهر، ومن ثم نشوب حرب تحرير الكويت بما انتهت إليه، وها هم رهن مجهول عليهم، تراكم زمني لا حدود ولا نهاية منظورة، ما عاد لديهم ما يخافون عليه، ما عادوا ملزمين بأخذ حيطة مفترضة خشية ماذا، خوف واحد واصل تربصه بهم أن ينفقوا أعمارهم ولا ولي أمر من وطنهم يهتم بمعرفة مصيرهم".

"أنت مُنبّت، مقطوع عن العالم كله، وليس عن وطنك فقط، نمط مصادرة غير مسؤولة أمام لا أحد، لا حقوق إنسان، لا جهة في المطلق، لا شيء يُستعان به على عبور زمن مهدور لحساب مجهول، الخلاص شأن مُغيّب خلل غموض موصول بال أين، يبقى طموح مصادفة قشة أمل تشد أزر ماذا".

"لا أحد يستطيع ينزع جلده. انفرج فم بدر عن ابتسامة دالّة. كأنك تتكلم بلسان أخي".

وهو حين يبيّن أثر الأسر وسجن الإنسان ومكابدته الشدائد ومشاهدته الأهوال، وأثر ذلك في حالته النفسية والبدنية، يقول:

"ما أدراك فيما لو عاد بدر، أنك لن تنفجع برؤية وجهه، ولا تجزم ببقاء قامته الرياضية منتصبه، القهر والذلّ بالآثار المترتبة، عدا عن العطب الذي يصيب بناه العصبي والسلوكي، عشرات الأسرى ممن عادوا اضطروا لمراجعة مستشفى الأمراض العصبية، بعضهم شُفي، وبعضٌ حاول التعايش مع إعاقته".
وفي غربة الروح عند الأسرى: "لو كانت الغربة وحدها بصفتها موقوتة بزمن محدود لكان عبورها هيئناً، لكنها غربة مؤبدة بالأسر، لهذا تبدى الوشيجة"^{١٥}.

وفي تمني الأسرى العودة إلى وطنهم، واشتياقهم إليه وإلى أحبائهم هناك، وتعلقهم بالأمل:
"عسانا نكون هناك في عيدنا الوطني القادم".
"لو نتوقف عن ذرّ الملح فوق جراحنا".
"لا بأس أن يتعلق أيُّ بأي أمل اشتراط التحقق بعد شهر، ستة أشهر، سنة، باشتراط ألا يكون القنوط بديلاً لأمل مجّاني".
"هم أسرى هنا، عندما يستحضرون ناسهم هناك يصلونهم بالهياة التي كانوا عليها في حينه، لا التقدم سناً ولا تغير الملامح يطال البعيدين، كذلك حالهم حتى في أحلام هؤلاء".

وفي ذلّ وهوان الأسر ومعنى أن يخضع إنسان لآخر:
"يحتمون وراء كرامتهم، يتحدثون بصوت خفيض يهدف لاستماعة الآخر قبل إعلان الرغبة بالشيء".
"أن تتذلل للآخر بصفته منزلة أعلى كي يتفضل يصغي لك، أو يتذلل ثان لك لأنه مرتبة أدنى".

ولم يغفل عن معاناة جنود العدو أنفسهم، فبيّن ضعفهم الإنساني وآلامهم، وصورها في عدة مواضع:
"اختار الأريكة القريبة من الباب، مستعيناً بدثاره الصوفي، وما دار في باله إن النوم سيجافيه بشكل معذب لليلتيه، لأنها جدّة المكان، أو انشغال البال تجاه مهمّة...".
وفي تقديره لحال الشعب المنتمي للمحتل والمغلوب على أمره: "لعل غير المواليين للنظام يعيشون حياة يفضلها الموت".

^{١٥} الرواية، ص ٨٠.

ومن ألفاظ معاناة الجنود أيضاً: "أنت أحد أبناء قادة النظام، إذا شكّوا بكونك معارضاً لهم كان حسابك عسيراً"، فقدرة العسكري على العصيان عسرة، لأن حسابها عسير، ولا مكان لها في قائمة اختياراته، فلا بد أن يكون منحازاً للنظام مهما بلغ ظلمه واستبداده.

وأيضاً من صور المعاناة والألم لأتباع النظام المستبد: "هو لم يتورّع عن قطع رؤوس أزواج بناته لأنهم خرقوا قدسية الأب القائد، رغم عودتهم لأحضانهم نادمين على عصيانهم له". هنا مشهد من مشاهد الاستبداد الذي بلغ بذلك الظالم مبلغه أن يظلم حتى أقرب المقربين إليه.

ومن مفردات هذا الحقل الدلالي، ما جاء على لسان شخصية الكاتب بطل الرواية في حديثه مع غانم النجار أحد المهتمين بقضية الأسرى الكويتيين: "آلمني كلماته الأخيرة... أين بيت القصيد؟ أسئلتك تنكأ الجرح" جاءت هذه الاستعارة لبيان الحزن العميق تجاه القضية، فشبهه الأسئلة بالآلة الحادة التي تنكأ الجرح وتعيد الشعور بآلامه، وهي تلك الأسئلة التي كلما طرّحت شعر صاحب القضية بالذنب حيالها وهو عاجز لا يستطيع أن يجد حلاً ولا مخرجاً.

- حقل الطبيعة:

لا شك أن الطبيعة تؤثر كثيراً في تشكيل الخطاب اللغوي للكاتب أو الشاعر، على اختلاف مظاهر هذه الطبيعة، فسواء أكانت صحراء قاحلة أم جنّات وارفة الظلال، ستظهر في النص مرافقة لشخصية صاحبها، وهذا لا يؤطر كتابة صاحب العمل الفني ببيئته؛ فيمكن للكاتب ما، أن يتخيل مظاهر طبيعة معينة ليست ضمن محيطه الذي يعيش فيه، فيصفها ويصوّرها؛ ولكنها على الأرجح لن تكون بمثل الدقة التي يملكها من عاش في تلك البيئة وخبرها ورآها رأي العين.

وقد كانت الطبيعة حاضرة في صفحات (طيور التاجي)، وعلى الرغم من شحة مظاهرها في البيئة الصحراوية التي صوّرت فيها أحداث الرواية؛ إلا أنها لم تغب عن بال الكاتب، وكان قادراً على استدعاء ملاحظاتها بكل ما تحمله من جمال.

وتنقسم الطبيعة في دلالاتها إلى طبيعة صامتة وطبيعة متحركة، وسيركز المبحث على الطبيعة الصامتة لقلّة دلالات الطبيعة المتحركة في النص، والطبيعة الصامتة هي المشاهد الطبيعية كالبهار والجبال والمياه والرياح والشجر والنبات والسماء وغيرها، وأما الطبيعة المتحركة فهي الكائنات الحية المتحركة غير الإنسان.^{١٦}

^{١٦} انظر: نوري حمودي القيسي، الطبيعة في العصر الجاهلي، (بيروت: دار الإرشاد، ١٩٧٠م)، ص ٩٤.

أولاً: الطبيعة الصامتة:

١. النبات والزرع

تشكل النباتات مصدر إلهام هامّ للكّتاب والشعراء، يستقون منها معانيهم وصورهم، ومن ثمّ تتشكل حقولهم الدلالية، وفي طيور التاجي ظهرت أشكال من النباتات والأشجار التي تعكس صورة البيئة المكوّنة للعمل الفني، وذلك في مواضع عدة، كما برزت مفردات تدل على الزراعة والتخصير:

"الطريق الإسفلتية الضيقة تتغلغل بين صقّين من أشجار أثل هرمة تتخللها أشجار أكاسيا عملاقة زرعتها الإنجليز قبل ثمانين سنة، لو كان أمر التشجير مرهوناً بأحد أبناء التاجي لبادر زرع نخيلاً".

"قمتها مكسوّة حرش نخيل كثيف السعف داكن الخضرة، يشتبك بعضه بعضاً بما يؤلّف مشروع غابة، تجزم هو العراق بلد النخيل بلا منازع".

"هناك بضعة مشاتل للزراعات الداخلية، منذ خلوته نفسه بيته الفيكتوري الطراز وهو يفكر باستئناس نبتة غاردينيا".

وفي وصفه لمقرّ مجلة العربي: "مبانيها القديمة المتجاورة تتخللها أشجار صفصاف هرمة"، في دلالة على قفر المكان وشح البيئة بمكوناتها الصحراوية.

وفي حلمه أيضاً، تراوده أحلام تتعلق بالنباتات، يقول: "رأيتُ شجرة أثل هرمة تقابلها شجرة أكاسيا عملاقة، قلت: لماذا لم يزرعوا نخلاً؟"

وفي مشهد لأحد الأسرى وهو يبدأ محاولات استنبات الأرض: "رأيت برعم نبتة قرنفل بدأ يشق التربة، وحيدة، اغتنمت الفرصة، أردت تمهيد الأرض المحيطة بالبرعم، القرنفل نبتة عشبية رقيقة معرّضة تموت إن لم تلق رعاية مناسبة".

وحين استفسر منه الملائم أيمن عن طبيعة علاقته بالزراعة: "أنت تفهم بأمور الزراعة؟ كان لديّ ما يشبه مزرعة صغيرة حيث كنت أعيش. الكويت بلد صحراوي. غالبية أراضيها صالحة للزراعة إذا توفرت لها مياه ريّ".

وفي لوحة العراف؛ الذي يتنبأ لبطل الرواية عن مكان تواجد أخيه الأسير: "شقيقي الأسير موجود في مكان ناء يستظل بشجرة نبق. تردد في داخلي: لأنها شجرة مباركة". تحضر شجرة النبق في اللوحة، معبرة عن بيئة صحراوية هي مكان تواجد الأخ الأسير، وفيها دلالة على كونها شجرة مباركة كما في تراث العرب. ومما جاء في هذا الحقل الدلالي؛ مشاعر الاحتفاء بالنبات والزرع من قبل الأسرى في معتقلهم الصحراوي، كتب في ذلك: "هذا الاحتفال بالعثور على برعم نبتة ينم عن مشاعر مرهفة... هل أنت متأكد أنه برعم نبتة شتام؟ ماذا لو كان برعم عبّاد شمس؟ برعم عبّاد الشمس يشقّ التربة بعنفوان لا تخطفه العين".

ويكمل المشهد بعد عدة صفحات؛ فتزد ألفاظ تبين اهتمام الأسير فهد بالنبات والزراعة ومعرفته أنواع كثيرة منه: "البرعم الذي كان يرتفع بضعة سنتمترات ثم مال جانباً، ناوياً الزحف. هل تأكدت من كونه نبتة شتّام؟ سأله غالب. الشمام لا ينمو بهذه السرعة. ما هو إذن؟ شيء هجين سيضطر للكشف عن هويته لاحقاً. تتكلم عن النبتة وكأنها تفكر. النباتات شأن الحيوانات، كائنات حيّة تبذل جهودها كي تتدبر أمورها بمساعدة خارجية ومن دونها".

يتبين إلمام فهد بالنباتات في الدلالات السابقة، ومعرفة شعورها وحتى طريقة تفكيرها كما يحسب ويجزم أنها تتدبر أمورها كبقية الكائنات الحية.

٢. الأرض والتربة

حضرت التربة والأرض الصحراوية بكثافة في المشهد الروائي، بسبب طبيعة البيئة التي يعيش فيها الكاتب والبيئة التي يكتب عنها، ومن تلك الصور:

"الأرض الممتدة تحت ناظريك مغطاة برمل أبيض ناعم، فجأة تزدحم المساحة الرملية تحت مستوى ناظريك بآلاف الأقدام الهزيلة الحافية".

"لا ترى سوى آثار آلاف الأقدام الحافية مطبوعة في الرمل على امتداد الرؤية".

"تنتقل محمولاً بسحر خارق عصبي على التفسير نحو أراض فضاء منبسطة مترامية مدّ النظر، وسطها هضبة متوحدة، بدت وكأنها قمة على حالها لسبب غير معلوم".

"أنفحص الأرض حيث أفق، كانت مغطاة بأوحال لزجة لونها بني يميل لخضرة آيلة".

"باستثناء وجود أشجار الأثل الهرمة وكذلك الأكاسيا؛ تبقى غالبية أرض معسكر التاجي والأراضي المحيطة أشبه بالصحراء طوال تسعة أشهر من السنة، عدا أشهر شباط ومارس وأبريل حيث تكتسي الأرض بساطاً عشبياً أخضر تتخلله أزهار النوير الصفراء".

٣. الماء ومعلقاته:

ورد لفظ الماء في الرواية بشكل ملائم للبيئة الصحراوية الجافة التي تتمثل في الرواية، فكانت المواضيع التي ذُكر فيها تشكل صوراً لأهمية وجود هذا العنصر في بيئة يغلب عليها الجذب والجفاف، فبرزت أهميته لحياة البشر والزرع والأنعام، ومما جاء في ذلك:

في محاورة بين الملازم أيمن وأحد الأسرى الذي همّ بزراعة الأرض: "ماذا ستفعل لبرعم القرنفل؟ - حوض صغير لسقي الماء".

ثم يتذكر الملازم كلام صديقة روسية له: "قائدكم المستبد جفّف مياه أهواركم^{١٧} لغرض فرض الأمن، وكأن أمن بلد ما لا يستتب إلا بتدمير أحد أهم مصادر ثرواته الطبيعية، الأهوار بيئة حاضنة لآلاف أنواع الطيور والأسماك، مصدر رزق ملايين، عدا ارتباطها بالموثوثات التاريخية منذ ما قبل زمن جلجامش".

وفي تقرير لندرة موارد المياه العذبة، وأثرها على الحياة الزراعية: "الأمطار القليلة التي سقطت في ديسمبر الفائت شجعت بعض بذور الأعشاب المتوارية تحت سطح التربة على الاستنبات، حتى إذا ما اخضرت في فبراير جاءت عليها شمس مارس، أحالتها هشيماً ذا لون بني. وفي أثر الماء أيضاً في الحياة الطبيعية والزرع والنبات، خصوصاً في فصل الصيف حيث الجو شديد الحرارة والجفاف: "حزيران شهر صيفي، نهاراته حرٌّ شديد يشارف خمسين درجة مئوية مع جفاف هواء لا يُحتمل، لكنّ لياليه التاجية تحديداً، شأن ثانٍ، نسمات طرية جرّاء ملامستها مسطح مياه نهر دجلة إن جاءت شرقية، أو مرورها فوق مياه بحيرة الترتار إذا كانت غربية". يذكر الكاتب ملامح الطبيعة في العراق ونهر دجلة ودوره في إنعاش الجو الصيفي الحار، وكذلك بحيرة الترتار "تسهم في تلطيف الأجواء الصيفية الحارة وإرسال نسمات ليلية باردة للمناطق القريبة منها.

٤. السماء ومتعلقاتها:

كان للسماء وما يتعلق بها توظيف جيد في أنحاء الرواية، فالكاتب مهتم بتفاصيل المكان والزمان ليذكر ويعلّق على السماء ولونها وحضور الأجرام المختلفة فيها، ومن ذلك: "قبل شروق الشمس بقليل، بقايا الطوز عالقة في الجو... الإضاءة النهارية باقية فضية باهتة". تظهر لفظة "الشمس" وهي من متعلقات السماء، ويتبين الزمان في هذه الفقرة بذكره للون السماء قبل شروق الشمس، في وصف رقيق لها حين ذكر اللون الفضي الباهت.

ومن متعلقات السماء أيضاً القمر، وقد ورد اللفظ في استعارات دارت بين الكاتب وأخيه فهد: "وفي الليلة الظلماء، درج أخوه يرددّها منقوصة على مسامعه لكي يستجيب يكملها: يُفتقد البدر... أردف متسائلاً: لم تنس! وهل يُنسى القمر؟" فلفظ القمر هنا مجاز وليس صريحاً، إلا أنه لا ينفى إفادة الكاتب منه.

ثانياً: الطبيعة المتحركة:

^{١٧} أهوار العراق: مسطحات مائية تغطي الأراضي المنخفضة الواقعة في جنوبي السهل الرسوبي العراقي، وهي على شكل مثلث يغطي عدداً من المدن، وقام بتجفيفها صدام حسين في تسعينيات القرن الماضي عقاباً لسكان الأهوار إثر انتفاضتهم عليه.

١. الحيوانات المستأنسة:

ظهر في الرواية حيوان واحد مستأنس على الرغم من غرابة هذا الاستئناس وندرته، وهو القرد، وكان قد شرد من حديقة الحيوانات بسبب ظرف الاحتلال وانعدام الحراسة على هذه الحيوانات فضلاً عن رعايتها وإطعامها، فكان أن تسلل خلسة إلى بيت أحد الأسرى الأربعة -قبل أسره- وقام الأخير براعيته وتطبيب جرحه وإيوائه، وعقدت صداقة بين الاثنين إلى أن قُتل القرد على يد جندي من أفراد الغزاة كان قد دخل البيت للتفتيش وفجأه تواجد القرد فيه. ومن ألفاظ هذا العنصر: "تظاهرتُ بانشغالي أقرأ مجلة، اقترب القرد لطاسة الماء، رفعها لفمه مستعيناً بكفّيه الاثنين، تراه وهو يكرع الماء فتساءل ما الفرق بينك وبينه، تنبّهت لوجود سلخ دام في كتفه الأيسر، أظنه نتج عن جرح لم يلق رعاية بلغ مرحلة حرجة".

أ. الطيور:

للطيور حكاية خاصة في هذه الرواية، فالعنوان قائم عليها (طيور التاجي)، وتحمل دلالة عميقة لأهم المعاني التي يقصدها المؤلف ويكتب حولها، فهي حين حلّقت واستوطنت معسكر التاجي كان ذلك بسبب اهتمام أفراده الأسرى بهذه الطيور، وتوفير مساحة خضراء زرعوها في ساحة المعسكر فاستأنست بما الطيور وركنت إليهم.

"ذات مساء وافته فكرة اتخذت صيغة سؤال: هل نستطيع استئناس طيورهم؟" كان ذلك الأسير فهد الذي اهتمّ بزراعة الأرض وربّها ومتابعة نموّ النباتات فيها، قد طرأت له فكرة ثانية باستئناس الطيور، وقام بتوظيف ضمير الجمع لمحاولة إشراكه بقيّة الأسرى عملية الاستئناس. ثم يظهر خوفهم من ردّ فعل الجنود إن علموا بهذه النية وهذا العمل باستئناس الطيور ورعايتها: "كيف؟ سأله جعفر. قال: يجب أن نجد وسيلة تحقق لنا فكرتنا. على افتراض أننا عرفنا استأنسنا طيورهم ما أدراك طبيعة ردّ فعلهم؟ حضره رد: إن شاءوا منعوا طيورهم".

كان رد فهد الساخر هذا رداً قاطعاً ومنهياً للحوار، فتلك الطيور ستأتي طوعاً حيث الزرع والنبات والظلال، لا سلطة لأحد عليها، وتظهر المفارقة باستخدامه ضمير الغائب العائد إلى الجنود في نسب الطيور إليهم، فإن شاء جنود العدو منعوا طيورهم من المجيء إلى هنا.

ثم تدخل الخطة حيّزها إلى التنفيذ، فيبدأ فهد بترك فتات الخبز وحفنة من الرز لهذه الطيور، فيشاركه جعفر في ذلك، ويتنازلان عن جزء من حصتيهما من الطعام والماء للطيور: "الطيور متواجدة في الجوار حيث أشجار أثل وأكاسيا، سماؤهم لا تخلو من طيور عابرة، بإمكانك رصد مرور بعض العصافير رملية اللون، غالباً ما تطير بمجموعات صغيرة، أربعة أو ستة، إضافة

للبلبل، التي تطير فرادى، تميزها بالزغب الأسود عند رقابها، أصناف طيور أخرى لم تكن تُرى من قبل".

وفي بشارات قدوم الطيور واكتشافها المحميّة المعدة لها من الأسرى: "ضحى اليوم السادس حطّ بلبل على سور الأسلاك الشائكة غير بعيد عن موقع المائدة المُعدّة، بقي يتلقّت بحركات متوترة لبضع ثوان طار إثرها بعيداً، في ذلك الوقت كان فهد يتخذ من سلّم الباب الجانبي مجلساً له: لا بأس من زيارة استطلاعية، ردها صابراً، زهاء ربع ساعة عاد البلبل أو شبيهه له قبل أن يلحق به ثانٍ، وفقاً متواجهين أعلى سور الأسلاك، تزيّنا برهة، ثم حلّقا عمودياً، أديا دورة طيران في الأعلى، حطّاً عند طرف نثار الطعام، في الدقائق السابقة لغروب شمس اليوم إياه زاد عدد الطيور الصغيرة صار ستة، بلبلان وأربعة عصافير، ما عاد أمامنا غالب وأنا إلا أن نخصص نزرّاً من جرابتنا لضيوفنا الآخذين بالازدياد، الأمر أشبه بالمعجزة، عشرات الطيور بما فيه نوع حمام بريّ ترابي اللون وطائر الهدهد أيضاً، صرنا نسمع تغريداً سيمفونياً لجحفل الطيور في الصباح الباكر وعزفاً مماثلاً مصاحباً لمغيب الشمس".

جاءت ألفاظ الطيور متنوعة وكثيرة في الفقرة السابقة، منها البلبل، والعصافير، والطيور، والضيوف، والحمام البري، والهدهد، وجحفل الطيور، وتغريد، وعزف، وسيمفونية، كلها ألفاظ لأسماء طيور صريحة أو ما يدل عليها وعلى أصواتها وحركاتها.

وبيّن ذكاء هذه الطيور وتعاونها مع الطبيعة، وعدم اقترابها من بعض النباتات لحين نضوج الثمار: "الظاهرة الملفتة أن الطيور، على كثرتها، لم تقرب البراعم الطرية للنبته، في وقت لاحق أخبرنا العريف ريسان: هذه نبتة حنظلة، الطيور لا تقربها لأسباب تعرفها، انتظروا حلول موعد إثمارها".

٢. حقل الصداقة

ظهرت مفردات الصداقة ومتعلقاتها جلية في النص، فبحكم الأسر يصبح الأمر حتماً أن يتشارك الأسرى همومهم وشؤونهم، فتنشأ بينهم صداقة حقيقية تكبر مع الأيام، وصداقة أخرى من نوع ثان تنشأ بين الجندي المستلم عهدة هؤلاء الأسرى ومهمة مراقبتهم والقيام على شؤونهم، وبين هؤلاء الأسرى الواقعين تحت إمرة ورحمة هذا المأمور، تبدأ صداقتهم على استحياء بادئ الأمر، وما تلبث أن تتطور وتتوطد.

ومن عبارات ودوال الصداقة بين الأسرى الأربعة:

"ليتنا نكفّ عن جدل يسبب لنا الكدر". حوار دار بينهم يحث على تجنب الأحاديث الحزنة والمكدره لصفو ودادهم.

"الزمن حركة مراوحة بلا أثر لتغيّر ملموس، يبقى تعويضك الإنساني الوحيد والبسيط إلى جانب كونه ضرورياً جداً لعبور زمنك المحل أن تتألف والآخر الذي يقاسمك المكان".

"نظراً لتواجدهم جميعهم طوال الوقت في غرفة المعيشة غالباً ما تكون أحاديثهم بعيدة عما هو ذاتي تماماً، الطبيعة البشرية تحتاج إصغاءً ينحو مكاشفة ثنائية". دلت هذه العبارة على حاجة الإنسان لإنشاء حوار خاص بينه وبين صديق يستطيع فيه مكاشفته ومصارحته بمكنونات نفسه، فالتجمعات الكبيرة تنافي تلبية هذه الحاجة.

"خنس غالب فجأة، خذله صوته، إحساسه بقبضة عاتية أطبقت على حنجرتة، مدّ بدر كفه لأمس كتف غالب، كانا يقفان عند نافذة غرفة المعيشة".
وفي نشوء الصداقة بين الأسير وسجّانه:

"متى يسمحون لنا بالخروج داخل أسوارهم الشائكة نشمّ هواء الخارج بدلاً من الهواء المكتوم داخل البيت؟ حتى يأذن لنا الضابط. هل تتوقع موافقته؟ على الأغلب... يخيّل لي هو عنصر طيّب". فالمسجون هنا يبدي شعوره بالود والألفة نحو السجّان لما صدرت عنه من أفعال نبيلة.

"حصلتُ لكم على موافقة خروج للأرض الخلفية. سمع همهمات امتنان، قبل انصرافه استمهله أحدهم: عسانا لا نثقل بطلباتنا.. صوته يتضمن استماحة". تعبر الفقرة عن شعور الامتنان من الأسرى نحو الجندي المسؤول، فهذا هو قد أتى لهم بإذن خروج للساحة الخلفية، وهم بدورهم بدأوا يسألونه بمرح عن مطالب ورغبات أخرى.

في مشهد للملازم أيمن يناول أحد الأسرى كوباً من الشاي: "نشط ذهنه، اللوائح المنظمة لعلاقة السجّان بمسجونيه، الافتراض بالصيغة غير وارد، أنا لست سجّاناً وهم ليسوا مساجين متعارفاً عليهم، شتّان بين عهدة وبين..". دلالات الألفة التي دبّت بينهم واضحة في هذه السطور، فهذا الضابط الحارس صار يهتم لأمر مسجونيه، ويشعر بهم بدافع إنساني لا غير.

وكذلك الصداقة بين القيادات العسكرية كان لها نصيب من هذا الحقل الدلالي، في حديث وجهه العريف ريسان إلى مسؤوله الملازم أيمن: "ما يزيد على ثلاثين سنة خدمة جيش، لم يصادفني أعمل تحت إمرة ضابط نبيل مثلك... ليس معي فقط، حتى مع الأسرى الكويتيين".

وفي معنى حاجة الإنسان للتحدث إلى إنسان مثله، وسماع أصوات تشاركه همومه وأفكاره، وإلا عانى من الصمت وآلامه: "الآن وسط هذا البيت حيث لا تسمع سوى أصوات رفاق ثلاثة إذا طاب لهم تحدّثوا، وإلا أنت نهب صمتك الذي قد يمتدّ لساعات لا تسمع سوى جدلك الداخلي". فهنا يدرك الكاتب ألم الصمت الذي يلّم بالإنسان فينهب روحه، وقوة الأصوات الداخلية التي يجادل بها الإنسان نفسه وإمكانية إيذاؤها له وهي النفس اللوامة، التي تستمر في لوم صاحبها إلى أن تهلكه إن لم يكفّها عن ذلك.

وفي تقرير من الملازم أيمن، المسؤول عن السجناء الأربعة، عن احترامه لهم لما رآه من ترابط وعلاقة لا تجمعهم فيها أي مصلحة، وهي غير مسبقة في نظره: "لم يرد لأيمن أن يوطّد أو يؤكّد علاقة ما بالأسرى، رغم قناعته هم يستحقون الاحترام، رآهم ينظّمون شؤونهم بينهم، نمط تآلف يندر وجوده وسط محتجزين في مكان محدود المساحة يعانون انقطاعاً عن بلدهم وعوائلهم منذ كم، أربعة رجال لا يكادون يتشابهون إلا بتواتر اسم فهد بينهم، يتقدم أحدهم بطلب ما لا يعود مردوده عليه".

وهناك صداقة أيضاً لا تغفل عن ذكرها وهي الصداقة بين الكاتب الصحفي بطل الرواية، وبين "إبراهيم فرغلي" محرر مجلة العربي، وهي صداقة أصلية موجودة على أرض الواقع خارج نطاق النص، أدخلها الكاتب في إطار نقله لتلك العلاقة الواقعية إلى صفحات الرواية، وتظهر جليّة في أجزاء كثيرة من الرواية؛ حيث يعود الكاتب إلى ذكر وقائع نشره القصة القصيرة المعنيّة بقضية الأسرى الكويتيين تحت ظل طلب من المحرر إبراهيم فرغلي الذي صار صديقاً له فيما بعد، وتدور حوارات كثيرة بينهما فيها ألفاظ تحمل دلالات الصداقة من مثل: "يرن جرس هاتفك. نعم. مبروك. تتلقاها مرحة حميمة في الوقت ذاته، تكاد تعتب، لم تقل مرحباً. تتجاوز ذلك. مبروك على ماذا؟ عدد مجلة العربي الحاوي ملف القصة صار في الأسواق". دلت ألفاظ "مرحة" و"حميمة" على تلك الصداقة، إذ لا تحضر مثل تلك النبرات عبر الهاتف إلا بين الأرواح المتألّفة، وكذلك "تكاد تعتب" تدل على وجود الصداقة، فلولاها لما كان العتب، فهو عن غير الأصدقاء مرفوع، ولولا أنه صار صديقاً مقرباً إليه لما فكّر يعاتبه لعدم إلقائه التحية حين اتصاله بالهاتف.

٣. حقل ألفاظ الحب

حضر الحب وحضرت ألفاظه في الرواية في حقل دلالي واسع، فالرواية وإن كان موضوعها الأساس بعيد عن الحب والمشاعر المتبادلة بين المرأة والرجل؛ إلا أنها لم تخل منها، فقد حضرت في عدة مشاهد لعدد من شخصيات الرواية، كلٌّ في قصة جانبية خاصة به إلى جانب القصة الأساس الكبيرة. ومما جاء في هذا الحقل:

"قبل أن يلتقيها وجهاً لوجه نفر من اسمها، بدا له اسم رباب كأنه موروث عجري، بعد لقاء تعارف أول تمّ بينهما في رحلة عائلية خلوية وسط غابات نخيل أبي الخصيب احتلت رباب جانباً من اهتمامه".

تتبين مشاعر الألفة من بعد النكران في اللوحة السابقة، فالمعني سبق وأصدر حكماً على زوجته المستقبلية من خلال اسمها، وحين التقاها تبدلت المشاعر وتحولت من نفور إلى ألفة، ومن نكران إلى معرفة، ومن هنا اشتعلت جذوة المشاعر وتولدت، فالحب لا يحدث مصادفة في أغلب الأحيان، وإنما من بعد طول تعارف ووصول.

وفي الحقل الدلالي نفسه؛ يولد حقل دلالي آخر يبيّن ألم فقد المحب وخسارته، فيصور الكاتب حال "غالب" بعد موت زوجته "رباب" من رصاص الاحتلال، فيشرح معنى أن تعتاد وجود شيء لدرجة تنسيك قيمته وأهميته ولا تذكرهما إلا بعد فوات الأوان: "الفرح بامتلاك الجديد يدوم أياماً، أو أسابيع في أحسن الأحوال، يصبح جزءاً مما هو يوميّ، اعتاد غالب وجود رباب عنده لدرجة الاطمئنان".

"الذهول أو عجز الإدراك يتعامل منطقياً مع حال قائمة، ليكتشف لدى استعادته بعض توازنه هو بلا رباب، داهمه إحساسه بالخسارة، فراغ داخليّ مترام موحش، رباب، للصمت صدها، كما للغياب نصله الذي يحزّ الخاصرة".

وبعد فقدته إياها؛ جاءت ألفاظ الفراق مريرة وأليمة، تشكل حقلاً دلالياً مليئاً بالحزن والشفقة على حال غالب، من ذلك: "عودته بيته تعني عودته بيتها رباب وهو، تعني إحاطة كليّة بكل ما يذكّره بها، يعني الإنصات عفويّاً لسماع نداء متوقّع، يصادفك على الفور هبوط حاد داخل الصدر، يتواتر فيك خفقان قلبك، الآخر غياب مطلق"^{١٨}.

ومن ألفاظ هذا الحقل الدلالي؛ ما دار في فترة من الزمن بين الملازم أيمن وفتاة روسية كان قد أحبها في فترة تواجده في روسيا لتلقّي دورة عسكرية مدتها بضعة أشهر: "يتذكرها مدّت كَفّها لرأسه مسّدت شعره"، لفظة يتذكرها تدل على حبه إياها حتى بعد مفارقتها لسنوات، وحتى لو أن العلاقة ما استمرت طويلاً، فالذكرى تعود إليه بين الحين والحين ليتذكر ملامح تلك الفتاة وملامح من الأحداث التي مرّت بهما في ذلك العام.

٤. حقل ألفاظ المرأة

حظيت المرأة بحقل دلالي كبير وواسع في الرواية، أيّاً كانت منزلتها ووظيفتها: أمّاً كانت أو ابنة أو أختاً أو زوجة حبيبة، وبرزت أهميتها في كل دور، وجاءت ألفاظها صراحة باسمها، أو بكينيتها، أو بدورها الممثلة له، وأمثلة ذلك:

"تناول غداءك ثم اصعد لغرفتك كي ترتاح. تلك هي طريقة أمه للترحيب به".

"أوامر أمك تقضي بأن نأكل أولاً".

يمثل الاقتباسان السابقان صورة الأم بدورها الأمر الصارم، وهي إن أصدرت أوامر مثل تلك فإنما تعبيراً عن عاطفتها المرتبطة بدورها الأموميّ، الذي يتمثل بالحب والرعاية والعناية والرغبة في تلبية احتياجات الأسرة والأبناء.

"جرّاء حضور أمّه بينهما أثر ألاّ يجري الحديث صريحاً تماماً، للأسرار العسكرية حرمتها... تدخلت الأم فجأة بعدما تنبّهت إلى استبعادها مشاركتها الحديث. من هم هؤلاء الذين...؟"

^{١٨} الرواية ٩٨.

تبين الجملة السابقة دور الأم والمرأة عموماً في المجتمع، فهي لم تعد تقبل بأن تكون مهمشة لا يشركونها في أمورهم وشؤونهم، حتى تلك الأمور التي يظنون أنها ذكورية أو متعلقة بالعمل الذي لا شأن للمرأة به، فبيّنت الرواية أن المرأة في ذلك الزمان والمكان تشارك وتساءل وتناقش في شتى موضوعات مجتمعها.

"اسمها رباب. سحب شهيقاً لصدرة. اسم زوجتي رباب. أوماً بدر برأسه يشجع الآخر يواصل إفضاءه". تظهر المرأة في هذا السطر بصفة الزوجة، ويظهر حس الرجل الشرقي واضحاً في صعوبة التعريض لزوجته فضلاً عن ذكر اسمها لصديق.

"ثقلت حركتها في الأسبوع الأخير من يوليو. أذهب بك لمستشفى الولادة؟ عندما يحين الوقت. ما أدراك أنه لم.. أنا الحامل لا أنت. تفكر تبعدي عنك سريعاً". في هذه الفقرة تظهر أفكار المرأة وتوجسعاتها تجاه الرجل، فهي تخاله يريد إبعادها عنه لاستعجاله موعد ولادتها.

"قاطعته وهي تحتوي بطنها بكفيها.. ليلتهم تلك استيقظ غالب على صيحات ألم صادرة عن رباب.. خذني للمستشفى". عبّرت السطور السابقة عن رحلة المرأة الأزلية في الحبل وصعوباته والمخاض وآلامه والأمومة ومراحلها.

وفي تعريف العريف ريسان بابنته الكبرى، عند تعجب الملازم أيمن من أصل تسميتها: "هيا اسم بدوي. تلون صوت ريسان بإكبار مضمّر للغائب: جدتي بدوية من شمر، توفيت قبل ولادة ابنتي الكبرى بأشهر، تخليداً لذكرها أطلقت اسمها على ابنتي". تظهر هنا المرأة الابنة، والمرأة الجدة، ويظهر اعتزاز الرجل العربي بجدته ووفائه لها، ورغبته في تخليد ذكرها بنقل اسمها إلى مولودته الجديدة.

٥. حقل الروابط الأسرية

برزت العلاقات والروابط الأسرية بأجمل صورها في الرواية، ومن هذه العلاقات نختار علاقة الكاتب الصحفي (الشخصية المحور في الرواية) بأخيه الأسير بدر:

جاءت علاقتهما في أرقى وأجمل معاني الأخوة والمحبة الأسرية، وخوف الأخ على أخيه، فالكاتب الراوي يعاني منذ بداية الرواية فقد أخيه الأسير بدر، والذي لا يعرف له مكاناً، ولا يدري أحى هو أم ميت، فيحاول طول خط الرواية الوصول إلى حل أو خيط يوصله لمكان أخيه الأسير. وفيما يلي بعض مما جاء في ذلك: يقول مخاطباً نفسه: كما يفعل في أغلب صفحات الرواية، حين يفكر في الكتابة عن قضية أخيه الأسير: "فإن عدت لفكرة كتابة قصة أخيك بدر في الأسر عاودك ترددك، يصعب عليك تمثل حالة من خلال معاشتها شعورياً".

وأيضاً: "تغبط فيه قوس وعيه بانفتاحه أكبر مما تستلزمه مهنته، وتغبطك نفسك كونك أخواً أكبر له، وهو في الغياب أو الفقد أو لا تدري أين، تحضرك مواقف عديدة كان طرفاً بها، يعزبك أنه مثل لك

ضميراً أغفلت عنه: أنت كاتب والكاتب كما هو مُفترض. لو كنت كفت متواليات افتراضاتك تلك يا بدر لما صارت ذكراك معذبة لدرجة البحث في الروايات الأبعد للروح".
تتبع العلاقة بين الأخوين، واستدكار الأخ الأكبر لأخيه الأسير في مواقف عديدة، وشدة حزنه عليه ولوعته لفراقه.

الخاتمة

حقق البحث أهدافه المرجوة من إحصاء نسبة التنوع في المعجم اللفظي للكاتب، ومن استقصاء دلالات الألفاظ التي شكلت حقولاً دلالية بارزة في رواية "طيور التاجي"، وتناول تسعة حقول كان لها دور في تشكيل الخطاب الروائي عند الكاتب.

وتوصل البحث إلى النتائج الآتية:

- ١- ثراء المعجم اللفظي عند إسماعيل فهد إسماعيل وتنوع المفردات عنده.
- ٢- تنوع الحقول الدلالية بوصفها نتيجة حتمية لتنوع المفردات للكاتب.
- ٣- تظهر خبرة الكاتب ومعايشته البيئة المحيطة به، ومعرفته إياها حق المعرفة، وذلك في حقل الطبيعة بشقيها الصامت والمتحرك، فهو على علم ودراية بالأحياء فيها على تنوعها.
- ٤- ظهر الجانب النفسي للكاتب واضحاً في حقل ألفاظ الحرب، وفي حقل المعاناة والشكوى والألم، وكان دليلاً على معايشته حقبة الحرب تلك ومرابطته في أرض الوطن، ومعرفته بكل خبايا ونوايا جيش المحتل، وبتحركات المقاومة الكويتية وخططها ضد العدو.
- ٥- كان حضور المرأة متميزاً في الرواية، وبرزت ألفاظها في أدوار تدل على رقي المجتمع آنذاك وتحضره، واحترامه للمرأة ومكانتها على اختلاف أدوارها فيه.
- ٦- برزت الأسرة وأهميتها في حياة الشرقيين أو العرب على وجه الخصوص في حقل الروابط الأسرية، فالترابط وحمل مشاعر الأخوة وغيرها من العلاقات الأسرية كان واضحاً من خلال المفردات التي شكلت ذلك الحقل الدلالي.

References

Abu Ali, Nabīl Khaled Rabah. "Al-Ḥoqūl al-Dilaliya fi al-Ḥamasa al-Shajariya: Dirasah 'uslubiyah". *Majallah Al-jamea'a al-islamiya lilbohoth al-insaniya, al-Jamia'a al-'islamiya*, Gazza, Mujalld (26), 'adad (1), 2018.

Ismail, Ismail Fahad. "Ṭuyūr Al-Taji", 1st Edition, (Kuwait: Nova plus llnashir Wa al-Tauzī', 2014).

Anis, Ibrahim. *Dilalah al-Alfath*, 3rd Edition. (Cairo: Maktabah al-'anglo al-Maṣriya, , 1976).

Ḥaidar, Fareed Awad. *'ilm al-Dilalah: Dirasah Nathriya wa Taṭbīqiya*. 2nd Edition. (Cairo: Maktabah al-Nah'tha al-Masriya, 1999).

'aiyyad, Shukri. *Madkhal ela elm al-usloob* . 1st Edition. (Riyadh: Dar al-'ulūm lilṭiba'a wa al-Nashr, 1982).

Al-qaiysim Noori Hamodi. *al-Ṭabī'a fi al-'aṣr al-Jahiliy*. (Beirut: Dar al-'irshad, 1970).

Al-Musadi, Abd al-Salam. *al-'uslobiya wa al-'uslūb*, 5th Edition. (Beirut: Dar al-kitab al-Jadīd- al-Muttaḥidah, 2006).

Maşlūh, Sa'd. "Qiyas khasiya Tanawwu' al-Mufradat fi al-'uslūb: Dirasah Taṭbīqiya linamathij min kitabat al-'aqqad wa al-Rafi'iy wa Ṭaha Hussain". *Majallah Kuliyya al-'ā dāb wa al-'ulūm al-'insaniya*. (Jeddah: Jami'ah al-Malik Abd AL'aziz, 1981).

المصادر والمراجع:

- أبو علي، نبيل خالد رباح. (٢٠١٨م). الحقول الدلالية في الحماسة الشجرية: دراسة أسلوبية. *مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية*. مج ٢٦ عدد ١. غزة: الجامعة الإسلامية.
- إسماعيل؛ إسماعيل فهد. (٢٠١٤م). *طيور التاجي* (ط١). الكويت: نواف بلس للنشر والتوزيع.
- أنيس، إبراهيم. (١٩٧٦م). *دلالة الألفاظ* (ط٣). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- حيدر، فريد عوض. (١٩٩٩م). *علم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية* (ط٢). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- عياد، شكري. (١٩٨٢م). *مدخل إلى علم الأسلوب* (ط١). الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر.
- القيسي، نوري حمودي. (١٩٧٠م). *الطبيعة في العصر الجاهلي*. بيروت: دار الإرشاد.
- المسدي، عبد السلام. (٢٠٠٦م). *الأسلوبية والأسلوب* (ط٥). بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.
- مصلوح، سعد. (١٩٨١م). *قياس خاصية تنوع المفردات في الأسلوب: دراسة تطبيقية لنماذج من كتابات العقاد والرافعي وطه حسين*. *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية*. جدة: جامعة الملك عبد العزيز.